

قصة تمثيلية كبرى

الهاربة.. من الفضيحة!

(هيدا جابلر)



لعميد المسرح النرويجي
هنريك إبسن

إبسن .. فى ذكراه الخمسينية

● فى ٢٨ مايو الماضى احتفلت المحافل الأدبية فى العالم بذكرى مرور ٨٥ عاما على وفاة الكاتب المسرحى النرويجى ، بل العالمى : « هنريك إبسن » ، أحد أساطين المسرح فى العصر الحديث .. ولهذه المناسبة ، أقدم لك فيما يلى هذه المسرحية الشائقة من مسرحياته المشهورة التى كتبت لاسمه الخلود .



وقد ولد « هنريك جوهان إبسن » فى (سكيين) بالنرويج فى ٢٠ مارس عام ١٨٢٨ ، وكان أبوه تاجرا ثريا من تجار المدينة . فلما بلغ الصبى الثامنة ، أفلست تجارة أبيه ، فعاشت الأسرة منذ ذلك الحين فى فقر مدقع ، ترك آثاره فى مدارك الغلام طيلة شبابه .

وفى سن الخامسة عشرة التحق بالعمل فى صيدلية ، حيث بدأ يتتلمذ على الصيدلى ، لكن العمل لم يرض ميوله ، فوضع همه فى المطالعة وقرض الشعر ! وفى الثانية والعشرين انتقل إلى مدينة (كريستيانيا) ليطلب العلم . وفى ذلك العام مثلت مسرحيته الأولى الوطنية « كاتالين » . وفى العام التالى عين فى أحد مسارح مدينة (برجن) — كمخرج ، ومؤلف ، ومدير فنى ، ومصمم مناظر فى وقت واحد ! — فكتب للمسرح فى الثلاثة عشر عاما التالية عددا من الروايات ذات الموضوعات القومية والوطنية . وفى عام ١٨٦٤ غادر وطنه ليعيش السبعة والعشرين عاما التالية متنقلا بين روما وميونيخ ودرسدن . وفى تلك الحقبة كتب مسرحياته الاجتماعية التى خلدت اسمه ، وأهمها : بيت الدمية ، الأشباح ، أعمدة المجتمع ، عدو الشعب ، البطة المتوحشة ، سيدة من البحر ، البناء الأعظم ، و « هيدا جابلر » — التى تقرؤها فيما يلى — وتسيطر على هذه المسرحيات جميعا فكرتان : الأولى أن أهم شىء فى الحياة هو تدعيم الشخصية الفردية .. والفكرة الثانية أن أفجع شىء فى الحياة هو إنكار الحب !

وفى عام ١٨٩١ عاد « إبسن » إلى النرويج ، حيث قضى أعوامه الخمسة عشر الأخيرة . وقبيل وفاته أصيب بانهيار — جسمانى وعقلى — كامل ، جعله يعتزل الناس جميعا ، بما فيهم أسرته !

١

● « هيدا جابلر » هى مأساة امرأة تستبد بها غرائزها القوية ، ولكن تنقصها الشجاعة !.. امرأة يدفعها فضول مشئوم إلى أن ترقص على شفا تجارب تخاف أن تلقى بنفسها فى خضمها !.. ونتيجة لهذه الشخصية غير المتوازنة ، تجد التعسة نفسها قد تورطت بالتدريج فى « شبكة عنكبوت » من الظروف الأليمة ، تعجز عن تخليص نفسها منها !.. إنها تظل زمنا تجاهد للنجاة بنفسها ، لكن قواها تخور فى النهاية .. فيسحقها قدرها !

وحين ترفع الستار ، نرى « هيدا » قد عادت لتوها من رحلة شهر العسل مع زوجها « جورج تيسمان » ، الرجل ذى الموهبة العلمية ، والشخصية غير المحبوبة !.. ونرى العمة « جوليانا » — عمة العريس — منهمكة مع الخادم فى تزيين دار العروسين بالزهور ، ونعلم من حديثهما معا أن العمة قد تركت أختها المريضة وجاءت لتشرف على تنظيف الدار وإعدادها لاستقبال العروسين .. الدار التى اشترتها لهما فى غيبتهما ، واضطرت لرهن معاشها الخاص كى تدبر ثمنها !.. ورغم أن « الفيللا » أكثر اتساعا وأبهظ نفقات من أن تناسب موارد العروسين ، فقد كان لا بد منها لسكنى « ابنة الجنرال جابلر » ، التى عاشت حياة مترفة للغاية فى بيت أبيها ، قبل أن تتزوج ! » .

الصباح جميل مشرق الشمس .. ويدخل الزوج — جورج تيسمان

ـــ إلى حجرة الاستقبال وهو « يدندن » بنغم مرح . إنه يقبل مستبشرا على حياة جديدة من البحث العلمي والاستقرار البيتي .. وتقول له العمة جوليانا فى لهجة من تغبطه : « من كان يظن يا جورج أن تكون أنت الفائز بهيدا جابلر !.. وهى التى كان يتزاحم عليها المعجبون ! » .

تيسمان : نعم ، يخيل إلىّ أن كثيرين من أصدقائى الأعزاء فى المدينة يتمنون لو كانوا مكانى !

العمة : إنك قد ظفرت بالزوجة التى كان يتمناها قلبك يا عزيزى جورج .

وفى هذه اللحظة تدخل الحجرة « الزوجة التى كان يتمناها قلبه » ، فتستدير لزوجها قائلة فى برود : « تيسمان ، لقد ترك الخادم فيضانا من أشعة الشمس يغمر الحجرة ، فهلا أسدلت الستائر ؟ إن ذلك يجعل الضوء خافتا مريحا » .

ولا تقوى العمة جوليانا على احتمال هذا البرود المفاجئ الذى شاع فى جو الأسرة ، فتضع قبعتها على رأسها وتتأهب للانصراف .. إلى منزلها الخاص . لكنها ـــ وقد أوتيت قلبا طيبا محبا للخير ـــ لا تنصرف قبل أن تمنح العروسين بركتها : « إن هيدا فاتنة ، فاتنة .. فليحفظها الله لجورج تيسمان » .

وتغادر العمة البيت ، وعندئذ تدخل المأساة من الباب فى صورة السيدة « تيا إيلفستيد » ، الزوجة الشابة للشريف ـــ أو العمدة ـــ « إيلفستيد » المتقدم فى السن ، الذى يعيش مع زوجته فى الأقاليم . وقد جاءت الزوجة إلى العاصمة لتطلب من أسرة تيسمان صنيعا غريبا ، تمهد

لشرحه بالقول إن المدعو « إيلبرت لوفبورج » قد عاد !

هيدا : لوفبورج !

مسز إيلفستيد: نعم ، ولقد انقضى على حضوره أسبوع كامل .. تصورى ! أسبوع بأكمله فى هذه المدينة الفظيعة ، بمفرده .. مع كل المغريات التى تحيط به من كل جانب !

هيدا : ولكن يا عزيزتى مسز إيلفستيد ، لماذا تبدين كل هذا الاهتمام بلوفبورج ؟

مسز إيلفستيد: لقد كان معلم الأطفال — أطفال زوجى من زوجته الأولى — فليس لى أولاد كما تعلمين .

ثم تقول لمحدثتها إن « لوفبورج » ، الذى كان عبقريا « بوهيميا » بطبعه ، قد استطاع بفضل تأثيرها وزوجها أن يخلد إلى الاستقرار والعمل ، فوضع كتابا ناجحا عن (الحضارة) . لكنه الآن قد غادر البلدة التى تعيش فيها أسرة إيلفستيد وعاد إلى العاصمة .. « ومن ثم أرجوك وأتوسل إليك يا مستر تيسمان أن تراقبه مراقبة دقيقة .. إنك ستعدنى بهذا ، أليس كذلك يا مستر تيسمان ؟ » .

ويعدها .. بل إنه سيكتب توا رسالة إلى « لوفبورج » يدعوه فيها إلى زيارته فى بيته الليلة !

مسز إيلفستيد: أوه ، كم هى مكرمة منك ! شكرا ، شكرا ، شكرا !.. فالواقع أن زوجى مولع به أشد الولع !

ويمضى « تيسمان » إلى الغرفة المجاورة ليكتب الرسالة .. وفى هذه الأثناء تفلح زوجته فى أن تنتزع من ضيفتها سرها الخفى : إن مسز

إيلفستيد عاشقة لذلك الشاب « لوفبورج » .. وإن تأثيرها الساحر عليه هو الذى أخذ بيده فمكنه من أن ينبذ أساليب حياته السابقة ويعكف على تأليف كتابه الهام !

وفيما هيدا « تستجوب » مسز إيلفستيد ، تبدى اهتماما غير عادى بقصة غرام محدثتها بذلك الشاب .. ثم تسألها :

هيدا : إذن فقد استرددته ثانية ؟

مسز إيلفستيد: نعم ، هذا ما يقوله هو بالحرف الواحد ! حقا . علمنى كيف أفكر ، وأفهم أشياء كثيرة .

هيدا : إنكما فى الواقع صديقان لاثقان أحدكما للآخر !

مسز إيلفستيد: نعم ، هذا ما يقوله هو بالحرف الواحد !

هيدا : أوَ لست أنت واثقة من حبه ، حتى لو لم يقل ذلك ؟

مسز إيلفستيد: إن شبح امرأة أخرى يقف بين « لوفبورج » وبينى !

هيدا : (وهي تنظر إليها فى قلق) : ومن تكون ؟

مسز إيلفستيد: لست أدرى .

وتسمع خطوات تيسمان عائدا إلى الغرفة ، بعد أن فرغ من كتابة الرسالة إلى الشاب ، فتهمس هيدا لزائرتها :

هيدا : تذكرى ، كل هذا الحديث يجب أن يظل سرا بينك وبينى !

وفيما تتأهب مسز إيلفستيد لمغادرة الدار ، يقبل القاضى « براك » صديق الأسرة ليدعو جورج تيسمان إلى حفلة — للرجال فقط — تقام لمناسبة زواج الأخير من هيدا .. ثم يجرهما الحديث إلى الكلام عن شخصية

الشاب « لوفبورج » :

براك : أوه ، بهذه المناسبة ، سمعت ياتيسمان أن لوفبورج سوف يكون منافسك للحصول على كرسى الأستاذية بالجامعة ؟!

تيسمان : إن هذا لوصح يا عزيزى القاضى براك لينطوى على منتهى الاستخفاف بى وبمستقبلى .. إذ لا يخفى عليك أننى رجل متزوج ، والواقع أننا قد تزوجنا — هيدا وأنا — اعتمادا على هذا الأمل الذى كان يلوح تحقيقه مرجحا ، بل وتورطنا فى الديون استنادا إلى هذا الأساس ، واقترضنا نقودا من العمة جوليانا أيضا .. يا إلهى ! إنهم كانوا قد وعدونى بهذا المنصب !

براك : على كل حال ، فإن من الخير أن تعرف حقيقة الموقف .

ثم ينصرف القاضى براك ، فتعود هيدا من توديعه لتقول لزوجها :

هيدا : إذن فلن أستطيع الحصول فى الوقت الحاضر على خادم خاص ذى زى رسمى ، كما كنت آمل ؟

تيسمان : كلا ، لسوء الحظ .

هيدا : وجواد الركوب الذى كنت أنوى ابتياعه ، أحسب أننى ينبغى ألا أفكر فى أمره الآن ؟!

تيسمان : بحق السماء ، كلا !

هيدا : حسنا ، على الأقل سيبقى لى شىء واحد ألعب به .

تيسمان : وما هو يا هيدا ؟

هيدا : مسدساتى يا جورج ، مسدسات أبى الجنرال جابلر .

٢

● فإذا كان الفصل الثانى رأينا « هيدا جابلر » تلهو بالمسدسات .. بينما ذهب زوجها تيسمان ليزور عمته .. وأقبل القاضى « بـراك » ليصطحب تيسمان معه إلى السهرة التى سيقيمها أصدقاؤه من الرجال — فقط — احتفالا بزواجه .

براك : أود لو كففت يا سيدتى عن اللهو بهذه المسدسات !

هيدا : ولكن يا عزيزى القاضى براك ، إنك لا تقدر كم بلغ بى الضجر القاتل !.. الضجر من البقاء مدى الحياة فى صحبة شخص واحد ، دون سواه !

براك : حتى إذا كنت تحبين هذا الشخص الواحد ؟

هيدا : أف .. بربك لا تلفظ هذه الكلمة التى تثير الاشمئزاز !

براك : ولكن افرضى أن شخصا ثالثا ظهر فجأة لينضم إلى صحبة الزوجين ؟

هيدا : آه ، إن هذا يكون عزاء مريحا لا شك فيه !

ويقطع عليهما خلوتهما الهادئة وصول الزوج ، الذى يدخل حاملا تحت إبطه وفى جيوبه عددا من الكتب .. فتتبادل الزوجة والقاضى براك النظرات ذات المعنى ، بينما يقول تيسمان :

« إنها بعض كتب جديدة فى الموضوع الذى أبحثه . ثم انظرا ، لقد حصلت أيضا على كتاب « لوفبورج » الجديد ! » .

وفى اللحظة التى يشرع فيها الرجلان فى الانصراف إلى حفلهما ، يدخل « لوفبورج » ملبيا الدعوة التى تلقاها من الزوج فى رسالته ، فيهنئه الجميع على نشر كتابه الجديد :

تيسمان : لقد ابتعت نسخة منه ، وإن لم أجد الوقت لقراءتها بعد .

لوفبورج : تستطيع أن توفر على نفسك هذا العناء .

تيسمان : لماذا ؟

لوفبورج : لأنه كتاب تافه ، يتحدث عن حضارة الماضى . (**يخرج من جيبه مخطوطا**) أما عندما يظهر هذا الكتاب يا جورج تيسمان ، فسوف يتعين عليك أن تقرأه .. لأن هذا هو كتابى الحقيقى . إنه يتناول حضارة « المستقبل » .

تيسمان : ما أغربه من موضوع !.. ما كنت لأفكر فى كتابة شيء من هذا القبيل .

هيدا : أعتقد ذلك .

لوفبورج : (**وهو يضع المخطوط على المنضدة ، ملتفتا إلى الرجلين**) لقد أحضرته معى آملا أن أستطيع قراءة صفحات منه عليكما الليلة .

لكنهما ـــ الليلة ـــ لا يملكان وقتا ينصتان فيه إلى المخطوط ، فإنهما

على وشك أن يخرجا للذهاب إلى حفلهما . ويدعو القاضى « براك » الشاب « لوفبورج » لمصاحبتهما ، لكنه يرفض . وتشجعه هيدا على الرفض :

هيدا : أنا واثقة من أن مستر لوفبورج يؤثر أن يبقى هنا ويتناول العشاء معى .

لوفبورج : (ينظر إليها) معك أنت يا مسز تيسمان ؟

هيدا : ومع مسز إيلفستيد .

لوفبورج : آه ، شكرا على الدعوة يا مسز تيسمان . سأبقى للعشاء هنا .

ويدلف القاضى « براك » و « تيسمان » إلى الحجرة المجاورة ليتناولا شرابا فاتحا للشهية قبل أن يذهبا إلى الحفلة . وتبقى هيدا ولوفبورج وحدهما :

لوفبورج : (فى نعومة وصوت خفيض) هيدا .. جابلر !

هيدا : صه ؟

لوفبورج : هيدا جابلر قد تزوجت ! ومن جورج تيسمان ؟

هيدا : إنها حال الدنيا !

لوفبورج : أوه ، هيدا ، هيدا .. كيف استطعت أن تلقى بنفسك إلى مصير كهذا ؟

هيدا : لا تقل ذلك !

لوفبورج : أجيبينى على سؤال واحد يا هيدا .

هيدا : وما هو ؟

لوفبورج : ألم تكن صداقتك القديمة لى تنطوى على حب ؟

هيدا : إنى لأتساءل !.. عندما أستعيد ذكراها أشعر بأنه قد كان هناك شىء جميل ، خلاب ، جرىء ، فى تلك الصداقة التى لم يحلم بمثلها كائن بشرى !

لوفبورج : إذن لماذا قطعت صلتك بى ؟

هيدا : لأن صداقتنا أنذرت بأن تتطور إلى شىء أكثر جدية وخطرا .. واخجلتاه لك يا لوفبورج !

لوفبورج : أوه ، لماذا لم تنفذى تهديدك لى ؟ لماذا لم تقتلينى ؟

هيدا : لأنى بطبعى أرتعد خوفا من الفضيحة !

لوفبورج : نعم يا هيدا ، إنك جبانة القلب !

هيدا : وأى جبانة !

(وتنحنى نحوه، دون أن تواجهه بنظرتها، وتردف بصوت أكثر نعومة) لكننى سأدلى إليك الآن باعتراف!

لوفبورج : وما هو ؟

هيدا : كونى لم أجرؤ على قتلك يومئذ ..

لوفبورج : أكملى ..

هيدا : لم يكن ذلك أسوأ ما انطوى عليه جبنى فى تلك الليلة !

لوفبورج : (**فى همس مشبوب**) آه ، إذن قد كان ظمؤك للحياة ، الذى ..؟

وهنا يعلن قدوم مسز إيلفستيد ... ويتلو ذلك مشهد من الصراع النفسى المستتر ، تتمزق فيه نفس « لوفبورج » بين عاملين : احترامه

« لملهمته » مسز إيلفستيد ، وحبه المشبوب لهيدا جابلر !

وإذ ينهار تحت عبء الصراع ، يعلن فجأة أنه سيذهب إلى الحفلة :

لوفبورج : (**وهو يضع المخطوط فى جيبه بينما يدخل تيسمان**) أود أن أقرأ لك هذا .

تيسمان : هذا يكون مدعاة لاغتباطى . ولكن ، يا عزيزتى هيدا ، كيف تعود مسز إيلفستيد إلى بيتها ؟

لوفبورج : سوف أعود ثانية لأرافقها إلى دارها .. فى الساعة العاشرة .

ويخرج الرجال الثلاثة .. ثم تدخل الخادم حاملة مصباحا مضاء :

مسز إيلفستيد: أوه ، هيدا ، هيدا .. ماذا سينتج عن هذا كله ؟

هيدا : إنه سيكون هنا فى الساعة العاشرة .. وإنى لأراه منذ الآن وقد التفت شرائط الورق الملون على شعره ، واصطبغ وجهه بحمرة الخمر .. جسورا لا يهاب شيئا !

مسز إيلفستيد: أواه يا إلـهى ! ليته يأتى فقط كما ترينه الآن !

هيدا : إنه سوف يأتى كما أراه ، تماما ، وليس بهيئة أخرى .

لكن لدى مسز إيلفستيد شكوكها التى تساورها !

٣

● فإذا كان الفصل التالى ، علمنا أن شكوك مسز إيلفستيد لم تك على غير أساس .. فنحن فى وضح النهار الآن ، و لم يعد من الحفلة أ- بعد ! .. وتقنع هيدا ضيفتها بأن تأوى إلى مخدعها لتنال قسطا من النوم .. وأخيرا يظهر جورج تيسمان ، رب البيت ، بادى الإنهاك مهموما !

هيدا : هل استمتعت بحفلة القاضى براك ؟

تيسمان : نعم ، ولا سيما فى النصف الأول من السهرة ، حين ك « لوفبورج » يقرأ لى جزءا من مخطوطه .

هيدا : حدثنى عنه .

تيسمان : أعتقد أنه من أحسن الكتب التى وضعت فى تـار الأدب . ولكنه أمر يدعو إلى الرثاء أن يكون هـ الشاب ، مع كل مواهبه ، على هذا النحو .. غير قا للإصلاح !

هيدا : لم ؟ ماذا حدث ؟

تيسمان : لقد اضطررنا إلى أن نحمله إلى بيته ، فقد أفـرط الشراب أكثر مما يحتمل .

هيدا : وبعد ؟

تيسمان : ولكن هنا يجىء الجزء الأعجب من أجزاء القصة : لقد صادف أن كنت متأخرا فى سيرى عن الآخرين ، فماذا تظنينني وجدت فى جانب من الطريق ؟ تصورى يا عزيزتى أنى وجدت هذا المخطوط !.. فإنه وهو مخمور أضاع هذا الكنز الثمين و لم يتنبه إلى فقده !

هيدا : ولكن لماذا لم ترده إليه من فورك ؟

تيسمان : لم أجرؤ ، فى الحال التى كان عليها .. ولكن ينبغى أن أرده إليه الآن .

هيدا : كلا ، إذن لا ترده إليه توا .. دعنى أقرأه أولا .

ويعطيها تيسمان المخطوط .. ثم يهرع إلى الخارج لزيارة عمته التى علم أنها مريضة وفى حالة سيئة للغاية .

ومن هذه اللحظة ، تتطور المأساة بخطى أسرع : إذ يصل القاضى « براك » ليقص على هيدا أنباء مغامرات لوفبورج الأخيرة ، فلقد أفلت من أصدقائه الذين حملوه إلى بيته ، ومضى إلى بيت من البيوت المريبة !

هيدا : وكيف انتهت المغامرة ؟

براك : بشجار وعراك ، ألقى على أثره القبض على لوفبورج .. ومنذ الآن سوف يغلق كل بيت محترم بابه فى وجهه !

هيدا : بما فى ذلك بيتى ؟

براك : نعم .

ولكن لا يكاد القاضى ينصرف ، حتى يدخل الشاب .. وتهرع مسز إيلفستيد خارجة من مخدع هيدا ، وهى تهتف : « آه ، لوفبورج ،

أخيرا ! » .

لوفبورج : نعم ، أخيرا .. وبعد فوات الأوان !

مسز إيلفستيد: و لم « بعد فوات الأوان » ؟ ألا تجدنى على استعداد لأن أعاونك الآن ، كما عاونتك من قبل ؟.. ينبغى أن أكون معك حين يصدر الكتاب .

لوفبورج : كتابنا لن يصدر قط .. لقد مزقت المخطوط إلى ألف قصاصة .. لقد مزقت حياتى ذاتها شر ممزق !

مسز إيلفستيد: سأظل إلى يوم مماتى يا لوفبورج ، أشعر كما لو أنك قتلت طفلا حيا !

.. كل ذلك و « هيدا » ــ التى سمعت كل شىء ــ لا تنبس ببنت شفة عن المخطوط الذى فى حوزتها !.. ولا تعيده إلى لوفبورج بعد انصراف مسز إيلفستيد !.. ويحدثها هو عنه فيقول : « إن ذلك الكتاب كان ينطوى على روح مسز إيلفستيد الخالصة ! » .. لكن هيدا لا تحرك ساكنا لرد روح صديقتها إلى لوفبورج ، وإنما ــ بدلا من ذلك ــ تعطيه واحدا من مسدساتها الخاصة : « خذ يا لوفبورج .. واستعمله » .

لوفبورج : شكرا .

هيدا : استعمله استعمالا جميلا يا لوفبورج .. عدنى بذلك !

وحين ينصرف الشاب بالمسدس ، تخرج المخطوط من درجها وتلقى به إلى الموقد ، وهى تغمغم : « إنى أحرق طفلك يا مسز إيلفستيد ! طفلك وطفل لوفبورج !.. إنى أحرق .. أحرق طفلكما !

٤



● والآن تقترب الكارثة بسرعة الإعصار !.. فلقد عاد تيسمان من زيارة عمته المريضة ، فصارحته زوجته بأنها قد أحرقت مخطوط لوفبورج : « لقد فعلتها من أجلك يا عزيزى . لم أحتمل فكرة أن يتفوق أحد عليك ، ويلقى بك إلى الظل ! » .

ويتألم « تيسمان » ، ويسر ، فى آن واحد : « يا للزميل المسكين !.. حبيبتى هيدا !.. ولكن يجب أن لا يعلم إنسان بقصة المخطوط !؟ » .

وفى هذه اللحظة تقبل مسز إيلفستيد مندفعة كالمجنونة : « أخشى أن يكون قد أصاب لوفبورج المسكين مكروه !.. فهناك شائعات مفزعة تتردد عنه اليوم فى كل مكان ! » .

وهنا يدخل القاضى براك ليعزز الشائعات : إن لوفبورج المستشفى على شفا الموت . لقد أطلق الرصاص على صدره

هيدا : على صدره ، وليس على صدغه ؟

براك : على صدره يا مسز تيسمان .

هيدا : حسنا ، حسنا ، إن الصدر أيضا موضع أخيرا ، أقدم الشاب على عمل جسور !

مسز إيلفستيد: كلا ، كلا ، لا بد أنه فعلها وهو مخمور .. حين مزق مخطوطنا !

تيسمان : إنه لأمر يؤسف له أن يرحل لوفبورج من هذا أن يخلف كتابه العظيم وراءه .

مسز إيلفستيد: لعلنا نستطيع جمع مادة الكتاب من جديد . بمسوداته جميعا .

تيسمان : فلنحاول أن نجمع شتاته ، أنت وأنا .

ويتجهان إلى منضدة فى المؤخرة ، وسرعان ما يستغرقان المسودات .

هيدا : (**هامسة للقاضى براك**) ياله من عمل جميل لوفبورج هذا ، بطلقة فى صدره !

براك : آسف إذ أصارحك بما يبدد خيالك .. فمسز إيلفستيد المسكينة آثرت طلاء الحقائق بريق !

هيدا : وما هى الحقائق ؟



براك : أولها أن لوفبورج قد مات بالفعل !

هيدا : وماذا أخفيت أيضا ؟

براك : أنه وجد قتيلا فى مخدع .. غانية محترفة !

هيدا : لكن الرصاصة اخترقت صدره ؟

براك : كلا ، بل أمعاءه .

هيدا : أية لعنة هذه التى تجعل كل شىء ألمسه يتحول إلى شىء هزلى وضيع ؟!

لكن ذلك ليس كل شىء .. فإن القاضى يذكرها بأن المحققين قد عثروا على مسدسها فوق جثة الشاب !

هيدا : وماذا يحدث إذا عرفت شخصية صاحب المسدس ؟

براك : يحدث ؟.. تحدث الفضيحة يا هيدا !

هيدا : الفضيحة !

براك : نعم ، الفضيحة .. ولكن ، لن تحدث فضيحة بالطبع

ما دمت أنا أمسك لسانى . إنى لن أتقدم بالشهادة عن شخصية صاحبة المسدس ، إذا ...؟

هيدا : إذا وضعت نفسى تحت جناحيك أيها القاضى براك .. إذا منحتك جسمى ، وصرت طوع أمرك ورهن إشارتك منذ هذه اللحظة !

براك : أيتها العزيزة هيدا .. صدقينى إننى لن أغالى فى استغلال هذا الوضع !

هيدا : كلا ، لست أستطيع احتمال مجرد الفكرة ! أبدا !

.. ولا هى تستطيع اختيار الاحتمال الآخر : الفضيحة الوشيكة الوقوع !.. ومن ثم تنظر إلى زوجها ومسز إيلفستيد المنهمكين فى مراجعة مسودات كتاب لوفبورج .. وتغمغم : « ألا يبدو لك ذلك غريبا يا عزيزتى مسز إيلفستيد ؟.. ها أنت تجلسين مع تيسمان ، كما اعتدت الجلوس مع لوفبورج ! » .

ثم تستأذن الجماعة فى أن تخلد إلى شىء من الراحة : « إنى متعبة . سأذهب إلى الحجرة المجاورة وأتمدد على الأريكة بعض الوقت » .

وتتركهم وتمضى إلى الحجرة المجاورة .. وفجأة يسمعونها وهى تعزف على البيانو لحنا لرقصة ضارية !

ثم يسمعون طلقة من مسدس !

إن خوفها من مواجهة مشكلات الحياة ، كان أقوى من حبها لمغامراتها !

(ستار)